

ملاحم المقاومة في شعر قيصر أمين بور وعزالدين المناصرة (دراسة مقارنة)

نجى معروف^١، رضا كياني^٢

تاريخ الوصول: ١٤٣٢/٣/٢٢

تاريخ القبول: ١٤٣٣/١/٨

شهد الشعبان الإيراني والفلسطيني في تاريخهما المعاصر عدواناً بغضاً من النظامين البعثي والصهيوني؛ فالعدوان على إيران تمخض عن حرب مفروضة استمرت لثمانية أعوام، بينما أدى العدوان على فلسطين إلى الانتفاضة التي ظهرت من بداية الاحتلال الإسرائيلي ولحد الآن. أسفرت هاتان الحربان عن وقائع مرّة كثيرة واعتداءات إنسانية عديدة.

من هذا المنطلق يتصدى هذا المقال لدراسة شعر المقاومة الذي ظهر في هذين البلدين ليعرف بالمضامين المشتركة في شعر البلدين وفق رؤية تحليلية لدى الشاعرين قيصر أمين بور وعزالدين المناصرة بالإعتماد على المنهج التوصيفي- التحليلي.

ومن النتائج المتوخاة من الدراسة نرى مدى تعالق النصوص بعضها ببعض، فتنشأ المضامين المشتركة في شعر هذين الشاعرين عن احساسهما المشترك تجاه العدوان وما خلفه من القتل والدمار، فقد تركت المقاومة بصماتها على مشاعرهما، وقد انعكست بملاحمها على أشعارهما.

والسؤال الذي يطرح هنا يلخص فيما يلي: ما هي أهم المضامين المشتركة التي تحثنا للمقارنة بين هذين الشاعرين؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال استعراض وجوه التشابه في أعمالهما الشعرية.

الكلمات الرئيسية: المقاومة، الانتفاضة، الحرب المفروضة، قيصر أمين بور، عزالدين المناصرة.

y. marof@yahoo.com

rkiany@yahoo.com

١ . أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي كرمانشاه.

٢ طالب دكتوراة في فرع الأدب العربي بجامعة رازي.

١- التمهيد

"يلعبُ الأدبُ كأحد أشكال الوعي الاجتماعي دوراً هاماً وأساسياً في تعبئة وتحريض الشعوب التي تناضل من أجل اعتناقها، وفي بلورة الوعي الثوري والحضاري لدى الجماهير" (العراقي، ١٩٩٨م: ٥)؛ لذلك فالأهم العظيمة عندما تضلّ الطريق، ويتعذّر عليها معرفة السبيل الصحيحة للنجاة، تفتش عن أدبائها وشعرائها، ويأتي الأدباء والشعراء في مقدمة أبناء الأمة، تحسباً لمصائبها وهمومها.

"لما كان الجهادُ فرضاً على كلّ مسلم إذا دخل الأعداء أرض الإسلام، ولما كانت المقاومة حقاً مشروعاً لأهل الأرض المغتصبة ضد العدو المحتل، ولما كان الأدب بشعره ونثره مرآة للحياة، مصوراً لكلّ نواحيها: السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، ولما كان الشعرُ وسيلة التعبير الأولى عن الإنسان والمجتمع، وسجلاً تاريخياً لمشاعره وأحاسيسه وأفكاره وأمجاده منذ القدم وحتى يومنا هذا؛ فقد وجدنا الشعراء بألفاظهم ومعانيهم الشعرية يحملون لواء المقاومة، مجاهدين بالنفس واللسان، دفاعاً عن الأمة وعن قضيتها" (البع، ٢٠٠٩م: ٢٤١)؛ لذلك لقد بدأت نغمة الشعر المقاوم، تظهر على أيدي بعض الشعراء والأدباء الذين رفضوا الخروج من أوطانهم، وتشبثوا بالأرض، صابرين، مكابرين، يطلقون صيحاتهم المدوية، ليسمعها من حوّلهم وليسمعها العالم، بأنهم مصممون على المقاومة، ومستمرون في النضال حتى النصر.

وها هو قيصر أمين بور الشاعر الإيراني الذي تراحمت عليه الأيام المرأة خلال الحرب المفروضة وهو يتأمل في الحياة ويطرح أسئلة مفتوحة عن الحرب ومرارتها، وحينه يحكي الحجاز التي يرتكبها العدو ضد أهله، وشعره يرتبط بأحداث عصره وقضاياه، لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد

وينفعل بما يصف، بل إنّه يعيش تلك الأحداث وهو صاحب تلك القضايا. وكذلك عزالدين المناصرة الشاعر الفلسطيني الذي ارتبط شعره بالمقاومة الهادفة إلى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، مما جعل الموضوع الرئيس في قصائده هو فلسطين التي صارت فيها الحياة إلى العذاب تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

لقد كانت الظروف التي عايشها الشاعران كافيةً لتخصيب جانب الرضا أمام الأعداء عندهما، وكافية أيضاً لتخصيب جانب الالتزام في تجربتهما الشعرية. وعلى الرغم من التفاوت في طرائق تناول المقاومة في شعرهما، فإنّ الباحث يزعم أنّ ثمة نصّاً شعرياً نموذجياً يقف وراء مختلف قصائدهما التي تتناول المقاومة بشكل مشترك. وهو ما يعني أنّ ثمة قصائد للمقاومة العالمية ذات سمات متقاربة على عدد من المستويات والأصعدة. فانطلاقاً من هذا، عند المقارنة بين الشعارين نحاول أن نلقى ضوءاً على الرؤى المشتركة التي ينسبها كلّ من الشعارين إلى الأحداث التي وقعت في بلديهما، فاستخدم الشعاران الأساليب والمفاهيم الخاصة بهما للتعبير عمّا في ضميرها من الأفكار والمعاني لأبداء عواطفهما في مواجهة أحداث الحرب خاصّة في تلك الأيام والسنوات التي قضياها في التشرد؛ فالحرب وما يترتب عليها من المشاكل والمصائب كانت السبب الرئيس لموقفهما حيال الأعداء؛ لذلك فإنّ السمات والخصائص التي امتاز بها الشعاران قد تركت آثاراً مختلفة على ما أنشدها في غممة الحرب أو في فترة ما بعد الحرب.

٢- سوابق البحث

لقد كُتبت رسائل ومقالات حول هذين الشعارين خلال السنوات الأخيرة، منها رسالة الماجستير للباحث صابر

والمنثور، وقد تناول معظم شعراء إيران، تلك الحرب ونظموا فيها شعراً، مصوّرينَ ما حدث من قتل وتدمير للشعب الإيراني والمدن المختلفة، مشيدين ببطولات الجيش الإيراني التي حققها، خاصةً تحريره لبعض المدن التي كان العراق قد استولى عليها؛ لذلك وجد الشعر الفارسي آفاقاً رحبةً في ظلّ الدفاع المقدس، وقد أثرت الحرب بأجوائها وثقافتها واصطلاحاتها على اللغة الشعرية.^٢

٤- الانتفاضة والشعر الفلسطيني المعاصر

أصبحت الانتفاضة مُصطلحاً متداولاً في لغات العالم، يُستخدم للتعبير عن المقاومة الشعبية التي يقوم بها الفلسطينيون في وجه الاحتلال. "فقد كان الفلسطيني يعيش واقعاً مأساوياً فرضه عليه الاحتلال الغاشم؛ فجعله بين مشرد لا وطن ولا أرض؛ فهو يُقتل ويسجن ويبعد ويذوق أصناف العذاب، ومع ذلك يرفض ممارسات الاحتلال". (التميمي، ١٩٩١م: ٦)

فقد "جاءت الانتفاضة الفلسطينية لتمثل الأمل المنشود لهذا الشعب ولتحقق غاياته وتعبّر عن آماله" (سعدي مصطفى جبر، ٢٠٠٦م: ٣)؛ لذلك يمكننا القول بأنّ "الانتفاضة حددت وجسدت وأدخلت مفردات إلى معجم الأدب الفلسطيني وبلورت صوراً نضالية يعبر عنها بأشكال أدبية جمالية مختلفة. ومن هنا جاء دور الكلمة التي ينطق بها الشعراء ليعبروا عن الواقع المعاش، وتناول الشعر الفلسطيني العديد من الظواهر المنتشرة في المجتمع، وعالج كثيراً من الأمراض التي يعاني منها المواطنون، وصوّر جوانب متعددة من الظواهر الاجتماعية؛ فقد تناول ما يعانيه اللاجئون والمشردون من الظلم والحرمان، ودعا إلى التكافل الاجتماعي والوحدة، ونبذ الخلافات، وحثّ على رصّ

معصومي بعنوان "دراسة مضامين أدب المقاومة في الشعر المعاصر إعتماًداً على أشعار قيصر أمين بور". كذلك مقالة "تجليات مظاهر الجمال للأسلوب الهندي في شعر المقاومة لقيصر أمين بور" للدكتور حسين آقاحسيني. ومقالة بعنوان "التحليل المقارن لمضامين المقاومة في أشعار سميع القاسم، حسن حسيني وقيصر أمين بور" للدكتورة كبرى روشفنكر والدكتور حسين علي قبادي ومرتضى زارع ومقالة "تجليات المكان في شعر عزالدين المناصرة" للدكتورة رقيه رستم بور، ومقالة "عزالدين المناصرة حارس الروح الكنعانية، رائد المقاومة الشعرية الحضارية" للدكتور محمد عبيدالله.

ولكن مما لا ريب فيه أنّ هذه الدراسة والمقارنة بين شاعرين أحدهما من إيران والآخر من فلسطين تعدّ دراسة جديدة في بوتقة الأدب المعاصر.

٣- الحرب المفروضة (الدفاع المقدس)¹ والشعر الفارسي

المعاصر

كانت الحرب العراقية الإيرانية من أطول الحروب التي فرضتها الدولة العراقية البعثية اعتماداً على القوى المتسلطة على جارتها. لقد وقعت الحرب المفروضة، والدفاع المقدس في مواجهاتها من سنة ١٣٥٩ إلى سنة ١٣٦٧ هـ.ش.

والحرب التي فرضت على الثورة الإسلامية وهي في بدايتها والتي استمرت على مدى ثمانية أعوام، تركت بدورها تأثيراً كبيراً على الشعر الثوري، فأخذت تطبعه بطابع الحماس، حتّى تحوّل الشعر الحماسي إلى تيار قوي فاعل في الميدان الشعري المعاصر؛ بحيث يمكن القول بأنّ الحرب المفروضة والدفاع المقدس قد تركا أعظم التأثير وألقيا بظلالهما الوارفة على الأدب الإيراني المنظوم منه

أختلافاً في التسمية؛ فهذا النوع من الشعر في إيران يسمى "شعر الدفاع المقدس" بيد أنه في فلسطين أطلق عليه "شعر المقاومة".

كما تجدر الإشارة إلى أن شعر المقاومة كان ولم يزل في طور الإزدهار والرقى في البلدين بشكل عفوي دون انتمائه إلى أحزاب سياسية معينة لكونه نابعاً عن وجدان الشعب الإيراني والفلسطيني معبراً عن معاناتهم السالفة والراهنة جراء الغزو البعثي والصهيوني؛ فملاحم أدب المقاومة وأدب الحرب في شعر فلسطين وإيران، ترتقي معراج القيم إلى التعبير عن كل ما هو نبيل وسامٍ لتحقيق كرامة الإنسان وحرية.

٦- المضامين المشتركة في شعر قيصر أمين بور^٣ وعزالدين المناصرة^٤

مما لا شك فيه هو أن الشاعرين قيصر أمين بور وعزالدين المناصرة قد تأثرا بأدب المقاومة، ولهذا نجد أن بين الأدبين في إيران وفلسطين قواسم مشتركة عديدة. فرى أن المقاومة أدت إلى ظهور مشتركات بين النزعات القومية للشاعرين، وأسلوب التعبير عنها، والمضامين المشتركة في نتاجاتهما؛ فتجلى الروح الثورية الملتزمة في أشعارهما، ولا تكاد تفوت مناسبة وطنية أو قومية دون أن يكون لها نصيب من شعرهما. لذلك نحاول هنا أن نقدم نماذجاً لهذا التشابه، ويكون التركيز على تقديم تلك النماذج من حيث المضمون:

١-٦- دور الكلمة والسلاح في المقاومة

إن الشعر المقاوم لا يبدأ بالإستخفاف بقيمة الكلمة في المعركة القاسية، بل يدرك دورها ويقدهه ويعتبره مسؤولية

الصفوف، فلم يُبق الشعر الفلسطيني جانباً من جوانب الحياة إلا وتطرق له". (مسمح، ٢٠٠٧م: ٣١)

٥- أدب المقاومة ومكانته في إيران وفلسطين

شاع استخدام مصطلح "أدب المقاومة" بحيث انتشر أكثر من مصطلحات شاعت قبله كـ "أدب المعركة"، و"أدب الحرب"، ويمكننا أن نطلق على الشعراء الذين أنشدوا ضدّ الأعداء، بـ "الشعراء المقاومين"، كما نطلق على نتاجاتهم الشعرية، "شعر المقاومة"، فـ "هذا النوع من الشعر يطلق على ما ينتجه الشعراء من منطلق الدفاع عن المصالح الوطنية إثر العدوان. (موسى الخطيب، ٢٠٠٩م: ٩)

مما لا شك فيه "أن أدب المقاومة ليس أدباً عدائياً، لكنه أدب انساني، وإن أدب الحرب المعبر عن التجربة الحربية المعاشة التي تنعكس بالضرورة على العمل الأدبي، هو جزء من أدب المقاومة. ولعل أهم ملامح أدب المقاومة هو التعبير عن الذات الجماعية والهوية، والتخلص من الأزمات، كما يتسم بالسعي لمعرفة العدوان من الطرف الآخر وكشف أخطائه وأخطاره. ولعل تحليل أدب الحرب في مواجهة الأزمات والنكبات ينتهي بنا إلى تحليل الشكل والمضمون على السواء وهو تحليل للعلاقة بينه وبين الأدب المقاوم، بوصف أدب الحرب جزءاً لا يتجزأ من الأدب المقاوم، على وجود الفوارق في الماهية والجوهر؛ فالأدب المقاوم أكثر تشعباً، وهو يتسع لشؤون كثيرة، سياسياً واجتماعياً وخلقياً و... (جمعة، ٢٠٠٩: ٣٨)

فالحرب والعدوان التي شهدتها الشعبان الإيراني والفلسطيني في السنوات الأخيرة، أدت إلى بروز نوع أدبي جديد في شعر البلدين ومن ثم ظهور مضامين مشتركة في هذا النوع الأدبي، وجدير بالذكر أن لهذه النزعة الشعرية الجديدة في إيران وفلسطين مشتركات كثيرة غير أن هناك

جوهريّة لا غنى عنها. فكم من شاعر قدم روحه فداءً لوطنه على مرّ الزمن؛ ولم يسكت عن الظلم والإحتلال بل كان يقاتل بكلّ غث وسمين كما نراه مؤمناً بأنّ للكلمة دوراً في المعركة يوازي دور الرصاص.

حينما نتأمل في شعر قيصر وعزالدين نرى أنّ الكلمة قد تثير في النفس روحاً حافلة بالإنفعالات، وسلاح الشعر ينطلق مدافعاً عن القضايا وناطقاً بلسان الجماهير إلى تحقيق الإنتصارات، ولكن مما يلفت النظر، أنّهما يعتقدان أنّ دور الكلمة في ساحة المقاومة دور جزئي، ولا بد من استكمالها بالكفاح المسلح أمام الأعداء، لذلك نجد تشابهاً في طريق تعاطي الشاعرين لمواجهة العدو، الذي يكون فيه التركيز على الكفاح المسلح مساهماً للجهاد بالكلمة، لأنّهما أصراً على المقاومة بالكلمة أحياناً وبالسلاح حيناً آخر.

قد عبّر الشاعر قيصر عن الحرب ومواجهة العدو بسلاح الكلمة دون الكفاح المسلح في قصيدة (شِعْرُ لِلْحَرْبِ):

می‌خواستم/ شعری برای جنگ بگویم/ دیدم نمی شود/ دیگر قلم، زبان دلم نیست/ گفتم: باید زمین گذاشت قلم ها را/ دیگر سلاح سرد سخن، کار ساز نیست. (آمین بور، ۱۳۸۹ هـ.ش: ۳۸۲)

الترجمة: (كُنْتُ أُرِيدُ/ أَنْ أَنْظِمَ شِعْراً عَنِ الْحَرْبِ/ قَرَأْتُ عَدَمَ إِمْكَانِ ذَلِكَ/ لِأَنَّ الْقَلَمَ لَمْ يَعِدْ لُغَةَ قَلْبِي بَعْدُ/ قُلْتُ: فَلَنْضَعِ الْأَفْلامَ أَرْضاً/ فَلَنْ يَجِدِي كَلَامُ السِّلَاحِ الْبَارِدِ)

كما يلاحظ أنّ الشاعر في غمضة الحرب يبدو مغموماً، وذلك الضجر النابع من إحساسه بضعف الكلمة دون الكفاح المسلح في مواجهة العدو. كأنه يرى أنّها قد انسدت في وجهه جميع السبل، لكنّه في يأسه هذا يعلن

التحريض ضد العدو كونه أسلوباً وحيداً للمقاومة، ويستمر الشاعر في خطابه لمواطنيه، حاثاً إيّاهم على مواجهة العدو بالكفاح المسلح؛ فينادي بحمل البندقية بدلاً من القلم:

باید سلاح تیزتری برداشت/ باید برای جنگ/ از لوله تفنگ بخوانم/ با واژه فشنگ. (نفس المصدر)
الترجمة: (عَلَيَّ حَمْلُ سِلَاحٍ أَحَدٍ/ لِلْحَرْبِ/ عَلَيَّ أَنْ أَغْنِي مِنَ قُوَّةِ الْبُنْدُقِيَّةِ/ مَعَ لَفْظَةِ الرِّصَاصِ)

وهذه دعوة للناس إلى الصمود والتضحية في سبيل وطنهم، ولكنها دعوة يترتب عليها تبعات كبيرة، بما فيها مواجهة العدو بالسلاح بدلاً من الشعر، فيبدو أنّ الشاعر أدرك أنّ هناك مفارقة بين ما يقول عن الحرب وبين ما هو في ساحة القتال. ولكن هذا لا يعني أنّه لا يدرك دور الكلمة في المقاومة؛ بل بين حين وآخر تحوّلت الكلمات عنده إلى نغمات التراب والدّم، ولأنّه يعرف قيمة الشعر، فإنّه يتمسك به تمسك الحقاتل بالسلاح، حيث يلعب الشعر دور الغضب المكتوم الذي يغذي روح المقاومة بصرخات الطليقة:

باید که شعری خاکي و خونين گفتم/ باید که شعر خشم گفتم/ شعر فصیح فریاد/ هر چند ناقم. (نفس المصدر: ۳۸۳)

الترجمة: (لِنُنْشِدُ شِعْراً مُتْرَمِلاً بِالدِّمَاءِ/ لِنُنْشِدُ شِعْراً الْعُصْبِ/ شِعْرَ الصُّرَاخِ الْفَصِيحِ/ وَلَوْ أَتَرْتُ)

كذلك لو قرأنا شعر المناصرة من نافذة قوة مواجهة الكلمة أمام الأعداء، لوجدنا أنّه قد عبّر عن سلاح الشعر بالكلمات المتشابهة لكلمات أمين بور. فالكفاح المسلح يلوح في قصائد المناصرة كما يلوح في قصائد أمين بور، لذلك و في برهة، يبدو حاثباً وبحسّ كقيصر بضعف الكلمة

في مواجهة العدو:

وَقَفَ عَدُوِّي فِي وَجْهِ / أَخْبَرَنِي أَنَّ زَمَانَ الشَّعْرِ
مَضَى. (المناصرة، ٢٠٠٦م: ١/١٨٩)

وما فائدة الشعر إذا لم يتحمل الشاعر مسؤوليته، بينما الأمة الفلسطينية تتلقى أعنى الضربات المتواصلة من الغزاة الذين أرادوا استباحة دماءها وكرامتها؟ فيقول المناصرة في هذا المجال ويخاطب مواطنيه:

يا أَهْلَ وَادِينَا / مَاذَا بِأَيْدِينَا / نَبْكِي رَوَائِنَا / لَوْ نَتَفَعُ
الأشعار! (ن. م: ٦٧)

وقد واكب المناصرة حركة الشعب الفلسطيني موجهاً أنظار أبناء وطنه إلى المقاومة والكفاح المسلح، وقدم أبياتاً رائدة في الموضوع، جاعلاً الكفاح المسلح هو الأساس في الصراع مع العدو الصهيوني. فكلّ الأشعار التي قدمها المناصرة كانت صرخة موجهة إلى الشعب الفلسطيني نحو المقاومة والكفاح لحو آثار الدّل والهوان. فيظلّ الشاعر متمسكاً بهذا الموقف في كثير من الأحيان؛ لأنّه يعتقد أنّ الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهذا الكفاح هو السّلاح الجبار الذي وقف أمام الآلة العسكرية الصهيونية، فيقول الشاعر في قصيدة (هاجمتني الضّباع) بصياغة لغوية غير مباشرة:

هَاجَمَتْنِي الضَّبَاعُ / وَكَانَتْ تُحَاصِرُنِي مِنْ حَبِيعِ
الْجَهَاتِ / رَأَيْتُ الْخَنَاجِرَ وَجْهًا لَوَجْهِ / وَأَحْسَسْتُ مِخْرَزَهَا
فِي الْعُيُونِ / دُرْتُ صَوْبَ الشِّمَالِ / دُرْتُ صَوْبَ الْيَمِينِ /
دُرْتُ لِلْخَلْفِ عِشْرِينَ / ثُمَّ اتَّجَهْتُ لِنَاجِيَةٍ فِي الْأَمَامِ / أَمَامَكَ
رَوْمٌ وَخَلْفَكَ رَوْمٌ وَفِي الْجَنَبَاتِ / فَفَرَرْتُ أَنْ أَطْلُقَ النَّارَ
نَحْوَ جَمِيعِ الْجَهَاتِ. (المناصرة، ٢٠٠٦م: ٢/٣٣٩-٣٣٨)

تحمل هذه القصيدة أجواء النكبة للمصاب الفلسطيني، ويرسم الشاعر فيها تجليات الصوت الداخلي الذي يشعر

بأنّه محاصر من كلّ الجهات؛ فقد رمز الشاعر بكلمتي (الضّباع) و (الرّوم) إلى قوات الاحتلال، فإنّه يرى عندما يتجاوز العدو الحدود، يصبح الجهاد واجباً لطرده، وأنّ لغة الرصاص هي اللغة الوحيدة التي يفهمها المستبد ولا سبيل للخلاص من الغاصب إلّا بالسّلاح. لذلك يرتفع صوت المناصرة محرّضاً على الثورة والمقاومة، وهو يستخدم صياغات لغوية غير مباشرة توصل المعنى المطلوب ببساطة إلى أذهان الناس الذين يتوجه الشاعر إليهم في قصيدته (الأفعى) التي يرسم بها خطة للنضال، ويرى أنّ طريق المفاوضة ما هو إلّا إضاعة للوقت، ولا يوجد إلّا طريق واحد وهو المقاومة، ويؤكد على التمسك بالكفاح وعدم التخلي عن السّلاح، فيعلن ويقول أنّ العنف هو أفضل طريق للخلاص، ولن تحرر الأرض إلّا بقوة السّلاح:

الأَفْعَى لَا تُخْلِي جُحْرًا إِلَّا بِالْفَأْسِ / الْأَفْعَى لَا تَرَحُلُ
بِالْمُوسِيقَى / الْأَفْعَى لَا تَرَحُلُ / إِلَّا إِنْ قُطِعَ الرَّأْسُ!!
(المناصرة، ٢٠٠٦م: ١/٥٦)

كما نلاحظ، فقد أدرك الشاعر بحسّه السياسي ووعيه الوطني المتزعم أنّ الكفاح المسلح هو الطريق الأمثل، فيخاطب الناس في هذا المقطع بشكل غير مباشر؛ فهو يدعو إلى تنبيههم، ويتوجه إلى أبناء وطنه حاثّاً إيّاهم على تحطيم القيود لتحرير بلادهم عن طريق النضال. فقد رمز الشاعر بكلمة (الأفعى) إلى قوات الاحتلال، وقد استخدم كلمة (الفأس) استخداماً رمزياً؛ فقد رمز بها إلى السّلاح، ويؤكد بأنّ الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض من قوات الاحتلال، وقد رمز بكلمة (الموسيقى) إلى المفاوضة كوسيلة لمواجهة العدو التي هي مضیعة للوقت، وهكذا يرسم الشاعر طريق النضال لمواطنيه أمام الأعداء.

وبالنسبة للمناصرة، فهذا لا يعني أنه يعتقد بالإستخفاف بالكلمة في ساحة المقاومة؛ بل إنه يحسّ كلما نظم شعراً كانت كلماته سلاحاً موجهاً إلى الغاشمين الذين يعرفون أن أخطر ما يواجههم هو الكلمة، ويعرفون كذلك أن الشعر هو أحد الدوافع الرئيسة للكفاح ضد المستعمرين، وهو الذي يحمل الأفكار ويثّ روح الجهاد؛ فالشعر هو فنّ المقاومة ودائماً هو في خطّ القتال الأول من الجبهة، لذلك هذا الشعر سلاح في يد الشاعر يستخدمه في الحرب والمقاومة أمام مرتديّ العصر:

أفتتحُ كلامي وأقول: الآن، الآن، الآن / الآن كلامي يُصبحُ كالخنجرٍ كالطعنةِ كالسكينِ / الآن ابتدأتُ كلماتي تتحولُ نحوَ البحرِ / وتلتقطُ حصاةً من شاطئهِ الحجريّ، وترميها/ في وجهِ المرتدّين. (ن. م: ٥٠٧)

فالمناصرة يعتقد بأنه ربما لا يكون الشعر قادراً على إيقاف الحرب، لكنه قادرٌ على بعث حياة جديدة من خلال الكلمات الصادقة، وبالتالي يمكن أن يكون كأحد عوامل الشهادة والإثارة، فجبهة الكلمة لا تقل أهمية عن النضال في الجبهات الأخرى:

إني أحملُ قلبي، كلماتي، قُبُلتي / الحقُّ أحبابي حيثُ يكونون. (المناصرة، ٢٠٠٦م: ٣٩/٢)

٢-٦- الأمّ والتضحية بفلذات الأكباد

للأمّ بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد كان لها دور بارز في ميادين مختلفة ومن ذلك ساحات الجهاد والفداء والتضحية؛ فقد جادت الأمهات بأرواحهنّ تقريباً إلى الله كما جدنّ بفلذات أكبادهنّ وأزواجهنّ وإخوانهنّ نصرةً للدين الإسلامي. (الغبان، ٢٠٠٩م: ١٠٥) وقد كانت الأمّ في فلسطين أسطورة في نضالها

ومقاومتها للمحتلين الصهاينة، بل كانت رمزاً بارزاً في الانتفاضة. والأمّ الفلسطينية عامة - إن لم تشارك بجسدها- ليست لها أمّ تساويها، فهي تشارك بروحها وقلبها، وتدفع أولادها إلى ساحات الشرف والبطولة، فهي لا تريد منهم إلا الشهادة، و تطلب منهم أن يشاركوا في صنع المجد. أما عن أروع الأمهات الإيرانيات اللواتي كن يحثن فلذات أكبادهنّ على القتال ويرسلنّ بهم إلى ساحة الحرب ليجعلوا من أجسادهم وأشلائهم قنابل تمزق المعتدين، ففي التاريخ الإيراني شواهد حيّة يفخر بها كلّ منتسب لهذه الأمة؛ لذلك لم يتراجع دور الأمّ الإيرانية عن دور الرجل في مقاومة الإحتلال إبان الحرب المفروضة، بل أخذت تضحي بنفسها كالرجل، فليس النضال حكراً على الرجال فحسب.

يصوّر الشاعر قيصر مشاعر أمّ الشهيد، الأمّ التي تحمّلت الصّعب، وداست على الآلام، وكظمت حسرتها، ولم تبد للأعداء ذلاً أو انكساراً، فهي أمّ كباقي الأمهات، تحبّ أولادها وتخاف عليهم، وتخزن أن يصاب أحدهم بمكرهه، ولكنها أمّ مثالية تتميز عن غيرها من الأمهات بصبرها وتجلدها ومقاومتها الأعداء، وفي ذلك يرسم الشاعر في قصيدته (مَنْ هَذَا الْأَخْضَرُ الْأَحْمَرُ؟) مشاعر الأمّ التي شاهدت مشهد قتل ابنه واستقبلته بالزغاريد والإبتسامات:

اين سبز سُرخ كيست؟/ اين سبز سُرخ چيست كه مى كاريد؟/ اين زن كه بود كه بانگِ "خوانگريو" محلى را/ از ياد برده بود/ با گردنى بلندتر از حادثه/ بالاتر از تمام زنان، ايستاده بود/ و با دلى وسيع تر از حوصله/ در ازدحام و همهمه "كيل" مى زد؟/ اين مادر كه بود كه مى خنديد؟/ وقتى كه لحظه، لحظه رفتن بود! (أمين بور، ١٣٨٩هـ.ش: ٣٨٠)

التضحيات بالأنفس، ويعطيها المقام الرفيع في الدنيا،
ويمنحها شرف وسام أم الشهيد عند الله.

٣-٦- المرأة المناضلة ودورها في غياب الزوج

جاء دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني
منسجماً مع دور الرجل ومكماً له. كذلك ساهمت المرأة
الإيرانية أيام الحرب بدور هام في المقاومة والصمود أمام
عدوان النظام البعثي، لذلك كانت المرأة في هذين البلدين
عنواناً للصبر في ظل ما تواجهه من معاناة مختلفة الأطياف
والألوان.

إن عمق مشاعر الشاعر قيصر تصوّر آلام المرأة الإيرانية
خلال أيام الحرب. فقد تحملت المرأة الآلام الكثيرة،
ونظرت حولها فوجدت نفسها بدون زوج، فبعد استشهاد
الزوج تعاني زوجته الكثير بفقدانه لأنه ترك بغيابه فراغاً كبيراً
في البيت. فتتحمل زوجته وحدها تربية الأبناء، وتخزنها
استفساراتهم وأسئلتهم عن والدهم كثيراً. وعندما يصّر
صغيرها على معرفة مصير والده بعد طوال الغياب توّعه
الأم باللقاء القريب، وهذا ما يصوّره الشاعر قيصر في
قصيدته (إذن متى يعود الأب من ساحة القتال؟) حيث
يرسم صورة تفيض حزناً وألماً، وتسيل مرارة وأسى:

پس پدر کی ز جبهه می آید؟/ باز کودک ز مادرش
پرسید/ گفت مادر به کودکش که بهار/ غنچه ها و
شکوفه ها که رسید/ باز کودک ز مادرش پرسید/ کی
بهار و شکوفه می آیند؟/ گفت مادر که هر زمان که در
باغ/ غنچه ها لب به خنده بگشایند/ روز دیگر، سراغ
باغچه رفت/ کودک ما به جستجوی بهار/ دید لب
بسته است غنچه هنوز/ بر لب غنچه نیست بوی بهار/
گفت: ای غنچه های خوب!/ چرا لبان را ز خنده

الترجمة: (من هذا الأخضر الأحمر؟/ ما هذا الأخضر
الأحمر الذي تزرعونه؟/ من هذه المرأة التي نسيت التّوحيّة
البلديّة؟/ مع جيد أرفع من الحدّث/ أسمى من كلّ النّساء
كانت واقفة/ بقلب أوسع من الصّبر/ في الازدحام
والضّوضاء كانت تزعزّع/ (مهلهل)/ من هذه الأم
تضحك؟/ عندما كانت اللحظة، لحظة الرّحيل!)

كما يلاحظ، أنّ الشاعر يحاول أن يصوّر الواقع بصدق
ليس له حدود، يضع من خلاله المتلقي في بؤرة الحدث.
فالأم تجعل من استشهاد ابنها وسام شرف تضعه على
رأسها، فهي تشعر أنّها فريدة في الوجود؛ لذلك تتبسّم
وبذلك تواصل مشوارها النضالي؛ فيصوّرها الشاعر مختلفة
فخورة بابنها البطل الذي أذاق الأعداء العذاب.

كذلك في شعر المناصرة، يتمثّل جهاد الأمّهات في
صور وأشكال بديعة، تبعث في النفوس كلّ مشاعر الفخر،
كما ساهمت الأم بكلّ حوارها ومشاعرها، خاصّة عندما
تودع فلذات أكبادها إلى ساحة الفداء من أجل القضية
الوطنية المقدسة، كما تستقبلهم بالزغاريد عند استشهادهم،
وفي كلّ ذلك نجدها تتحلى بالجلد والشجاعة:

رَأَيْتُ مَذَائِنَ تَحْتَرِقُ بَيْنَ رِانِ الْأَعْدَاءِ الْيَوْمِيَّةِ/ وَرَأَيْتُ
جَحَافِلَ دَبَّابَاتِ الْأَعْدَاءِ عَلَى الطُّرُقَاتِ/ وَرَأَيْتُ الْأَطْفَالَ
الْكُنْعَانِينَ يَمُوتُونَ/ وَسَمِعْتُ نِسَاءً لَا يَبْكِينَ وَلَا يَسْتَرْحِمْنَ
الْقَتْلَةَ/ زَغَرَدْنَ بِأَعْرَاسِ الْأَطْفَالِ الْمَذْبُوحِينَ. (المناصرة،
٢٠٠٦م: ٢٦/٢)

وهذا النموذج هو مصداق على عمق مشاعر الأمّهات،
حيث يشاهدن استشهاد أبنائهنّ باعتزاز، وهنّ وحدهنّ
يدركن شعور الأمّ الحقيقي وعاطفتها الخاصّة في هذه
الحالة، وهذا ما يميّز تضحية الأمّ بأغلى ما تملك - أولادها -
عن باقي التضحيات، ويجعلها في الرتبة الأعلى من بين

مى بنديد؟/ زودتر بشكفيد و باز شويد! (أمين بور، ١٣٦٣هـ.ش: ٢٢)

الترجمة: (إذن متى يعود الأب من جبهات القتال؟/ سأل الطفل أمه ثانية/ قالت الأم لطفلها: الربيع/ عند تفتح البراعم والزهور/ سأل الطفل أمها مرة أخرى/ متى يأتي الربيع والزهر؟/ قالت الأم اذا ضحكت البراعم في البستان/ وفي اليوم التالي زار الحديقة/ طفلنا باحناً عن الربيع/ رأى البراعم ما زالت غير متفتحة/ ليست على شفة البرعم رائحة الربيع/ قال: أيتها البراعم الجميلة! لماذا أغلقت الشفاة عن الضحك؟/ تفتحي وأزهري بسرعة!)

يلاحظ، أن هذه القصيدة تعرضنا لهزة شعرية، لا نقوى على كبح جماحها أو ردها أو التمسك بالحياة تجاه موقف المرأة من المقاومة؛ لأنها عندما يصبر صغيرها على معرفة مصير أبيه، توعد باللقاء القريب، ولكنها كظمت حسرتها من غياب الزوج، لأنها تعلم أن زوجها لا يرجع إلى البيت أبداً.

كذلك حينما انتقلنا الى شعر عزالدين المناصرة نجد المرأة احتلت عنده مكانة بارزة، وحظيت بمساحة كبيرة من شعره لا سيما إذا كانت صبورة في غياب زوجها الذي استشهد في ساحة المقاومة. إن المرأة الفلسطينية في شعر عزالدين هي المرئية والمعلمة لأولادها اليتامى بالإضافة إلى أنها الأم والزوجة والأخت في المجتمع الذي يُقاسى يومياً بسبب الاحتلال الذي لا يعرف القانون والعرف. كما وهي التي تخرج من رحم المعاناة أقوى وأصلب عزماً على الصمود والعطاء. وقد اتصفت المرأة الفلسطينية في شعر عزالدين المناصرة بالحكمة والصبر، فإنها تدعو أولادها إلى الصبر على فراق الأب وتوعدهم بعودة الأب من سفره مع أنها تعلم أن زوجها قد استشهد ولن يرجع إلى البيت أبداً:

سَنَّةٌ بَعْدَ سَنَةٍ/ سَتَعِيشِينَ مَعَ الْحُزَنِ سَنَةً/ وَانْتَظَارُ الْحُبِّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ غُرْبَتِهِ. (المناصرة، ٢٠٠٦م: ٧٠/١)

بهذه المأساة المفعمة بالحزن والانتظار لرجوع الأب الذي لن يعود، تنظر المرأة إلى بناتها بضحكات اصطناعية، وتكظم حسرتها باستشهاد زوجها، وتمس في أذن الطفلة الكرى، وتخفي شهادة الأب عن بنتها الصغرى التي تشتاق أن يجمع الأب شمل العائلة:

كَانَتْ السَّيِّدَةُ السَّمْرَاءُ تَجْلِسُ/ فِي الزَّوَايا تُرْسِلُ الضُّحْكَ لِلْأَطْفَالِ/ تَهْمِسُ/ وَحَوْلَيْهَا ثَلَاثُ مِنْ بَنَاتِ الْعَائِلَةِ/ تُرْسِلُ النَّظَرَ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ إِلَيَّ/ ثُمَّ تَهْمِسُ/ مَا الَّذِي تَهْمِسُهُ السَّيِّدَةُ السَّمْرَاءُ عَنِّي؟/ آه كَمْ أَشْتَاقُ أَنْ يَجْمَعَ الْأَبُ شَمْلَ الْعَائِلَةِ! (نفس المصدر: ٦١)

٤-٦- الأطفال ودورهم في المقاومة

يشكل أدب الطفولة في زمن الحرب وسيلة فنية من وسائل تنمية الأطفال التي تعد نافذة المجتمع إلى المستقبل. ففي زمن الحرب المفروضة كان الأطفال الإيرانيون- كما هو حال الأطفال الفلسطينيين في الانتفاضة- يحملون تجربة داخلية عن كلمة الحرب. لقد انتزع الشاعر قيصر صورته للأطفال من واقع المعاناة خلال الحرب، فتصدى أطفال مدينته دزفول بصدورهم العارية لقنابل الأعداء ورسا صاتهم بمنظر شاهدها الناس جميعاً، والشاعر يبين حجم هذه المحنة والمأساة التي يعيشها الطفل الإيراني. فيصور الشاعر في قصيدة (شعر للحرب) استشهاد طفل صغير يلعب في الشارع، وقد أهمل عليه رصاص الحقد والموت، فيقول:

باور كنيد/ من با دو چشم مات خود ديدم/ كه كودكى ز ترسِ خطر تند مى دويد/ اما سرى نداشت/ لختى دگر به روى زمين غلتيد/ و ساعتى دگر/ مردى

حميده پشت و شتابان/ سر را به ترك بند دو چرخه/
سوى مزار كودك خود مى برد. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش:
٣٨٧)

الترجمة: (صدقوني/ أنا رأيتُ بعيني الحائرتين/ أن طفلاً
يركضُ خوفاً مِنَ الْخَطَرِ/ وَلَكِنْ مِنْ دُونِ رَأْسٍ/ وَبَعْدَ
لَحْظَاتٍ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ/ وَسَاعَةً أُخْرَى/ رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْدَبَ وَبِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ/ قَدْ حَمَلَ الرَّأْسَ عَلَى ظَهْرِ الدَّرَاجَةِ/
ذَاهباً نَحْوَ مَزَارِ طِفْلِهِ).

كما نلاحظ هنا أن الشاعر يصور بهذه المقطوعة المشهد
المأساوي الذي يستثير العواطف، ويهيج المشاعر
والأشجان، ويرسم صورةً قاتمةً لواقع مرير للطفل الإيراني
خلال أيام الحرب المفروضة.

كذلك قد رصد المناصرة في شعره جرائم العدو
الصهيوني التي ارتكبتها ضد الأطفال في مدينته الخليل عندما
احتلها، و"يصور قوات الاحتلال، وقد أشهروا أسلحتهم
في وجه أطفال مدينته، قبل أن يشهروها في وجه المقاتلين"
(عبيدالله، ٢٠٠٦م: ١٥٤) فنرى في شعره الأطفال الذين
استقبلوا بصدرهم العارية الرصاص والقذائف الصاروخية؛
فسالت دماؤهم على الأرض وما زالوا يواصلون المسيرة.
فيصور الشاعر في هذا المجال استشهاد الطفل الخليلي الذي
عاش في جوار بيته وهو يلعب في الشارع:

رَصَاصُهُمْ يَزْفُو/ فَكَانَ الْحَبِيرُ لِلرَّيْشَةِ/ وَ سَمِعْتُ جَارَةَ
جَارَتِي تَبْكِي/ عَلَى طِفْلٍ لَهَا فِي الشَّارِعِ الْأَصْفَرِ/ وَتَلْعُنُ
هَذِهِ الْعِيشَةَ! (المناصرة، ٢٠٠٦م: ٤٠٢/١)

كما نلاحظ أن هذه المقطوعة في مجملها تحاكي البيئة
المزدحمة بالاحتلال والقتل التي يلامسها الصغار والكبار
على حدٍ سواء، فالطفل يستشهد مظلوماً وأمه تبكي عليه
وترفع صوته وتصرخ في وجه الدَّهْر وتلعن هذه الدنيا.

٥-٦. الفخر بالهوية

صُبِّعَتْ أشعار أمين بور والمناصرة بالصبغة الوطنية، فلا
تكاد تخلو قصيدة من قصائدهما من الحس الوطني الذي
كان يسري في أنفاسهما ودمهما، فجاء شعرهما زائراً
بالإلتزام للوطن والفخر بالهوية، ومواكباً للأحداث
السياسية المختلفة التي شهدتها فلسطين وإيران في ساحة
المقاومة. افتخر الشاعر أمين بور بقومه وتباهى بأهله كما
اعتز الشاعر المناصرة بشعبه وزها بهويته، فيصر الشاعران
على اعتبار مسألة الهوية جوهر الصراع في ساحة المقاومة.

شكلت الهوية عنصراً مهماً ومرتكزاً أساسياً في شعر
المناصرة، كتعبير عن كينونة شخصية للشاعر نفسه، وأيضاً
كدلالة مميزة لقضية وطنية إنسانية ينتمي إليها الشاعر.
فالإحساس بأهمية الهوية يزداد تجذراً وتعمقاً إذا ما تعرض
الوطن للخطر أو الضياع أو الإنصهار. وقد حملت قصائد
المناصرة هذه الهوية الفلسطينية؛ فقد عبّر عنها الشاعر في
قصيدته (يُومِيَاتُ جُرح فلسطيني) بتعبير صريح، وافتخر
بقومه:

سَلَالَةُ خُلِقْتُ لِلدَّمِ وَالسَّوْطِ وَالْعُرْبَةِ/ سَلَالَةُ مِنْ أَشْحَارِ
الصَّبَّارِ وَالْحُرْقَةِ/ مِنْ صَهِيلَةِ الْجُنُونِ. (المناصرة، ٢٠٠٦م:
٣٢١/١)

المتأمل في هذه الكلمات، يتلمس ملمحاً مهماً من
ملامح الهوية في شعر المناصرة؛ لأنه قد أعجب بالهوية
الفلسطينية إلى جانب المقاومة وروح التضحية.

كذلك عنى أمين بور في أشعاره عناية فائقة بالهوية
الإيرانية، و ينظر إلى ما يمارسه العدو من دمار وقتل في
وطنه، فإنه يثق بأن هويته لن تتزعزع؛ لما يتصف به من
شهادة وإثبات وصمود أمام القوة العاتية، لذلك، يتمسك
بهوية قومه ويفتخرها بالكلمات المشابهة لكلمات المناصرة

ويقول:

قومي از زخم وخون، نسل در نسل / از تبار جنون،
پشت در پشت. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش، ص ٣٥٤)
الترجمة: (قَوْمٌ قَوْمُهُ الْجُرْحُ وَالْدَّمُ، جَيْلٌ بَعْدَ جَيْلٍ / مِنْ
سُلَالَةِ الْجُنُونِ، صُلْبٌ بَعْدَ صُلْبٍ)

تبدو في هذا البيت أثر الهوية الجمعية بعديها الوطني والقومي؛ فهذه الهوية الوطنية بالنسبة لشاعر هي ترجمة الحسّ على الواقع بما يعود على الوطن بالخير من خلال انعكاس ملاحم البطولة كالشهادة والإيثار و الصلابة والمقاومة.

٦-٦- رثاء المدينة

عرف الأدب الكثير من قصائد التفجع التي عبر الشعراء فيها عن حزنهم وآلام أمتهم وشعوبهم للمصاب الذي حلّ بمدنيتهم في أيام الحرب، لأنّ "بين الإنسان والمكان الذي ينشأ فيه، ويعيش فيه سنيه الأولى، علاقة تنبض بالحياة والحبّة". (التميمي، ٢٠٠٢ م: ٥٦)

إنّ المآسي والنكبات التي حاقت بالمواطنين في إيران خلال الحرب المفروضة، والصراع الطويل والمرير في فلسطين أثناء الانتفاضة، وما آلت إليه أحوال المسلمين في هذين البلدين من قتل ودمار، وما تعرّضت إليه مدنها من قصف وخراب وسقوط مريع في يد الأعداء، كلّ ذلك أحدث أثراً عميقاً في نفس أمين بور والمناصرة اللذين تفاعلا مع أحداث بلديهما تفاعلاً حياً. فكانت كلّ مدينة تسقط أو تقصف، تذكى عواطفهما وتثير في نفسيهما مشاعر الحزن والأسى، فيكيان على ما ضاع من هذه المدن بكاءً مرّاً، ويتفجعان على ضياعها تفجعاً حارّاً. عرض الشاعر قيصر صور المصائب والنكبات التي

حاقت بالمدن الإيرانية وخاصة مسقط رأسه دزفول أيام الحرب المفروضة، ونقل ما مارسه الغزاة من قصف ودمار في هذه المدينة. فيصف الشاعر مدنيته دزفول بعد أن عمّها نواح الثكالي ولّفها دخان القنابل والمدافع، مستخدماً في هذا الوصف ألفاظاً وعبارات تشعل الأحاسيس والمشاعر، فيقول:

موسيقى شهر، بانگ "رودا رود"^٩ است / رقاچه شهر،
آتش و دود است / بر خاک خرابه‌ها بخوان قصه جنگ /
از چشم عروسکی که خون آلود است. (أمين بور،
١٣٨٩، ص ٤٤١)

الترجمة: (إنّ موسيقى المدينة هي أصوات نواح ترانيم "رودارود" / راقصة المدينة هي النار والدخان / فلتقرأ قصة الحرب على أنقاض الخراب / عن عين الدمية المضرجة بالدماء).

كذلك يخاطب المناصرة مدنيته الخليل بعد أن وقعت في أيدي المحتلين، وبعد أن أصبحت هذه المدينة أغنية يرددها الصغار، ثمّ ينتقل إلى وصف الحالة التي هو عليها، وإبراز ما فيه من آلام وأحزان متكاملة عليه، متخذاً من أسلوب النداء وسيلة لتجسيد تلك الهموم والأحزان تتمخض عنها أحاسيسه:

سمعتك عبر ليل الترف أغنية خليلي / يردّها الصغار
وأنت مريحة الضفائر / أنت دامية الجبين / وممرنا الزمان
المرّ يا حبي / يعزّ عليّ أن ألقاك مسيبة. (المناصرة،
٢٠٠٦ م: ٤٩/١)

من يمعن النظر في النصوص الشعرية التي وصف فيها الشاعر عزالدين المناصرة ما أصاب المدن الفلسطينية المحتلة وخاصة مدينة الخليل مسقط رأسه من سقوط واحتلال، يكتشف أنّه قد أدرك إدراكاً عميقاً حجم الحنة، فالشاعر

زين شهر، هميشه بوى خون مى آيد/ زين كوى، هميشه
جوى خون مى آيد. (أمين بور، ١٣٦٣ هـ.ش: ٦)
الترجمة: (مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، تَفُوحُ رَائِحَةُ الدَّمِ دَائِمًا /
وَمِنْ هَذِهِ الصَّاحِيَةِ، يَسِيلُ نَهْرُ الدَّمِ دَائِمًا)
فالشاعر يتألم ويئن لما جرى لمدينة دزفول، ولم يأت
هذا الألم التفجّع إلا من قلب المأساة؛ فيمتزج الدم بالدمع،
وترتفع أصوات الحزن ملازمة صيحات الغضب، ولكن
الدم تبقى أمام العيون في كلّ الشوارع والأزقة حتّى تكون
دافعاً للنهوض أمام الغزاة.

٦-٧ - الشهيد و الشهادة

من المفردات التي أدخلتها المقاومة الإسلامية إلى قاموس
الشعر، هي مفردة "الشهادة"، فقد انتصرت المقاومة
الإسلامية بالشهادة وقطفت ثمرة النصر على أكتاف
الشهداء، وانطلقت لتحقيق أهدافها الإلهية على ظهر
بارجة الشهادة. ولذلك كان للشهادة موقع مهم في
دواوين شعراء المقاومة؛ فانطلق جيل الشعراء الجدد للتغني
بهذه الكلمة المقدسة والترنم بأنشودة الشهادة، والتغزل
بالشهاد، هذا الوجود المقدس الذي أريق دمه في محراب
الفداء من أجل أن يبقى الإسلام صوتاً مدوياً في سماء
الكون.

إذا تتبعنا المجموعات الشعرية لقيصر وعزالدين، فإننا نجد
عشرات الأبيات التي تنظر إلى الشهادة من نافذة واحدة.
فالشهادة في قاموس الشاعر عزالدين ليست موتاً يفرضه
العدو على المجاهد، بل الشهادة اختيار واع يقدم عليه
المجاهد بكلّ طوعية ووعي وإدراك، ويختاره بدافع ذاتي
بعيد؛ لذلك فالشهاد يستقبل الموت بالإتسامة:
حَدَقْتُ طَوِيلًا إِلَى صُورَتِكَ الْمَشْهُورَةِ/ رَأَيْتُكَ فِي الْبُعْدِ

يسير في شوارع الخليل ويعبر عن حزنه وألمه على ما حاق
بمدينته إثر سقوطها في أيدي الأعداء، وعمد إلى تصوير ما
أصاب مدينته من تدمير على أيدي المحتلين:
أَسِيرُ فِي الشُّوَارِعِ/ مُحَدِّقًا فِي الْمَوْتِ وَالْخَرَابِ/ وَأَنَا
أَسْمَعُ خَطَوَاتِ الْمَوْتَى فِي اللَّيْلِ، تَمَنَّ. (م.ن: ٤٩)
إنّ الحزن يملأ الشاعر بذكريات مدينته عندما باتت
خربة لا حياة فيها، لذلك يتعاطف الإحساس بالمأساة،
ويغلب عليه طابع الرثاء، فترتفع أصوات الحزن وتمتزج
بصيحات الغضب، وبهذا الدفق الحنون، واللهف الوجيع،
يسير الشاعر في مدينته ويرى كيف تتناثر الأشلاء في
الشوارع، حيث يشتم الشاعر من شوارع المدينة رائحة
الدم ويسمع فيها خطوات الموتى التي تئن في صمت الليل:
إِنِّي أَرَى، مَا لَا يُرَى/ وَأَشْمُ رَائِحَةً، وَأَعْرِفُ/ أَنَّ دَرْبَ
الشُّوْلِ/ يُمَكِّنُ أَنْ يَطُولَ. (م. ن: ٤٧٨)

كذلك في غممة الحرب، حينما يسير الشاعر أمين بور
في شوارع مدينته، يرى أشلاء المواطنين التي تتناثر على
الأرض، ولا يرى الشاعر في خرائب البيوت المندثرة غير
عفاريات الموت والمهلاك:

هر شب، تمام ما/ با چشم های زل زده می بینیم/
عفريت مرگ را/ كابوس آشنای کودکان شهر/ هر
شب، لباس واقعه می پوشد. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش:
٣٨٥)

الترجمة: (كُلُّ لَيْلَةٍ وَكَلْنَا/ نُحَدِّقُ/ فِي عَفْرِيتِ الرَّدَى/
وَكُلُّ لَيْلَةٍ، الشَّيْخُ الْمَأْنُوسُ لِأَطْفَالِ الْمَدِينَةِ/ يَرْتَدِّي ثَوْبَ
الخطوب).

ثم يتحدث الشاعر عن مدينته دزفول وعمّا فعلت
الحرب بها، وكيف أنّ رائحة الدماء كانت تفوح من هذه
المدينة التي لم ينقطع تيار الدم بها، فيقول:

وَفِي الْقُرْبِ جَمِيلًا/ وَبَكَيْتُ عَلَيْكَ قَلِيلًا، فَارْتَحْتُ قَلِيلًا/
وَتَأْمَلْتُكَ تَضْحَكُ فِي مَوْتِكَ/ وَأَنَا فِي الْمَنَى. (المناصرة،
١٩٩٠ م: ٤٥٤)

كذلك معنى "الشهادة" عند قيصر هو اختيار الموت
بدلاً عن حياة مهينة في ظل الظلم والجور؛ لذلك يجسد
الشاعر في رباعية بعنوان (الوصية) فرحة الشهيد بشهادته،
وكيف أنه يستقبل الموت بترحاب وابتسامة؛ فيقول:

كُفْتَم كِه چَرَا دَشْمَنَت اَفَكَنْد بِه مَرگ؟ كُفْتَا كِه چُون
دوست بود خرسند به مرگ

كُفْتَم كِه وصیتى ندارى؟ خندید!! يعنى كِه همين
بس است: لبخند به مرگ (أمين بور، ١٣٦٣ هـ.ش:
٥)

الترجمة: ١- (قُلْتُ: لِمَاذَا أَلْقَى بِكَ عَدُوَّكَ لِلْمَوْتِ؟
قَالَ: لِأَنَّ الْحَبِيبَ سَعِيدٌ بِمَوْتِي)
٢- (قُلْتُ: فَهَلْ لَكَ مِنْ وَصِيَّةٍ؟ فَضَحَكَ!! وَهَذَا
يَعْنِي أَنَّ الْاِبْتِسَامَةَ لِلْمَوْتِ كَافِيَةٌ)

فالشهداء عند قيصر يتسابقون من أجل أن يرسموا
بدمائهم آمال الشعب، لذلك يسرون إلى درب الشهادة
مُتَطَوِّعِينَ:

آن روز بگشوده بال و پر/ با سر به سوى وادی خون
رفتی. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٣٦٩)

الترجمة: (فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَاسَطَ الْجَنَاحَ وَالرِّيشَ/ ذَهَبَتْ
إِلَى وَادِي الدِّمِ شَوْقًا)

كذلك يرسم الشاعر المناصرة من الشهيد صورة نابضةً
بالتضحية للوصول إلى آمال الشعب وقائداً يعترف الجميع
ببسالته؛ لأنه يختار موته طوعاً ولا يحتج على موته، وهنا
بالطبع يقصد الشهادة:

رَفَعُوا أَصَابِعَهُمْ مُهْلِلِينَ لِلْمَوْتِ/ وَلَمْ يَحْتَجْ أَحَدٌ.

(المناصرة، ١٩٩٠ م: ٤٣٧)

وهكذا روى لنا المناصرة عن أرواح الشهداء المفعمة
بالإثارة وبالصدق. هؤلاء الشهداء الذين بدمائهم جاهدوا
مُتَطَوِّعِينَ كل المتاعب بسعة صدر، فهم سائرون على
دروب الإيثار والتضحية وحب الآخرين، واستشهدوا في
ساحة القتال؛ لذلك يحمل الشاعر رحلة الشهداء في
وجدانه ويحزن على فراقهم:

رَحَلَ الْأَحْبَابُ، بَقِيْتُ هُنَا وَخَدِي/ صِرْتُ يَتِيمًا
كَالتَّخْلَةِ فِي الصَّحْرَاءِ. (المناصرة، ٢٠٠٦ م: ١٧١/١)

وحيثما تنتقل إلى شعر قيصر نرى أنه يعاني لرحيل
الشهداء، ويحسُّ بغربة عجيبة لفقدانهم حيث يشعر بألم
فراقهم:

چه غربتی است! عزیزان من کجا رفتند؟/ تمام دور و
برم، بُر زجای خالی! (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٦٠)
الترجمة: (ما هذِهِ الْغُرْبَةُ! أَيْنَ أَعْزَائِي؟/ كُلُّ مَا حَوْلِي،
يَخْلُو مِنْهُمْ!)

وما يلفت النظر أن للألوان في شعر المناصرة وأمين بور
إيحاءات ودلالات في مجال الشهادة، ويعدّ اللون أحد
مقومات الصورة الشعرية عندهما؛ لذلك استطاع هذان
الشاعران أن يشكلا لوحات فنية قائمة على التزامن
الحسي وتبادل المدركات البصرية من خلال توظيف اللون
كمفردة في الصورة توظيفاً غير مباشر. فالشهيد في شعر
المناصرة ملمح واقعي في ذاكرة الحياة، أصبغ ألوانها
الخضراء بدمه الحمراء:

قَتَلُوا فِي اللَّيْلِ رَفِيقِي/ بِالْأَخْضَرِ كَفَنَاهُ/ بِالْأَحْمَرِ كَفَنَاهُ/
بِأَسَانَا الطَّوِيلِ/ (المناصرة، ٢٠٠٦ م: ٤٥٣/١)

فالكفن يظهر مرتين للشهيد الواحد؛ وكل مرة بلون،
فقد عقد الشاعر في هذا المقطع عقد قران بين الأخضر

والأحمر؛ فالأخضر فيه رمز للحياة والحرية، وهي في حالة ولادة من الأحمر الذي يرمز إلى الشهادة والتضحية من أجل الوطن والحرية.

كذلك حينما تنتقل إلى شعر قيصر نرى أنه كالمناصرة قد تفرّد في استغلال الطاقات الكامنة في اللون الأخضر والأحمر في سياق الشهادة، فأبدع منه صوراً رائعة وطريقة ملأها بالأمل والحرية والنماء:

او را وقتی که کاشتند/ هم سبز بود هم سُرخ/ آنگاه/
آن یارِ بی‌قرار/ آرام در حضورِ خدا آسود/ هرچند سُرخ
سُرخ به خاک افتاد/ اما/ این ابتدای سبزی او بود. (امین
بور، ۱۳۸۹ هـ.ش: ۳۸۱)

الترجمة: (حِينَما غَرَسُوهُ/ كَانَ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ/ عِنْدَئِذٍ
ذَلِكَ الْخَلُّ الشَّرِيدُ/ رَقَدَ آمِنًا عِنْدَ مُحَضَّرِ الْبَارِي/ رَغْمَ أَنَّهُ
سَقَطَ عَلَى التُّرَابِ أَحْمَرَ أَحْمَرَ/ وَلَكِنَّهُ/ كَانَتْ هَذِهِ بَدَايَةِ
خُضْرَتِهِ)

كما نلاحظ أننا في هذا المقطع أمام مشهد خاص من التوالد والتناسل والتكامل؛ مشهد يجمع في الظاهر بين الألوان، ولكنه في أعماقه يقصّ علينا قصة الحياة، أو قصة المقاومة من أجل الحياة والحرية. ومن ثمّ يمكن القول بأنّ الأحمر والأخضر لم يعودا مجرد لونين، وتلك يمكن أن نقوله القراءة الأولى. فإنّ اللونين تحولا إلى مستويات من الرمز والمجاز، الأحمر يحكي الشهادة، والأخضر يعادل الحياة والحرية، ويرمز إلى الأمل والازدهار.

النتائج:

- نستوحي ثمّا ورد في دواوين قيصر أمين بور وعزالدين المناصرة مفهوم الجهاد والمقاومة، وهذا يدلّ على اعتقاد الشاعرين العميق أنّ الشعر يستطيع أن يكون ملتزماً

حينما يكون في خدمة المقاومة؛ لذلك أدرك الشاعران الملتزمان بأنّهما لا يستطيعان أن يكونا بمعزل عن المشاكل الأساسية في مجتمعيهما؛ فهما يحاولان أن يبديا رأييهما إزاء قضايا وطنيهما خلال نتاجيهما الفكريّ؛ فنرى أنّ المقاومة التي عانقت الشعور الإيراني في الحرب المفروضة والإنفاضة التي تأصلت جذورها في الأذهان الفلسطينية، أدتا إلى ظهور المضامين المشتركة في نتاجيهما الشعرية. فتنشأ الوجوه المشتركة في أشعارهما عن إحساسهما المشترك وتفاعلهما تجاه الغزو والعدوان وما خلفاه من القتل والخراب والدمار، فأنشد الشاعران أشعاراً تدعو إلى التضحية في سبيل الوطن كما دعا الشاعران إلى الصمود والمقاومة ضد الأعداء الغزاة، وذكرنا اعتداءاتهم الإنسانية التي ارتكبوها في إيران وفلسطين ضد الشعبين المسلمين.

- رصد الشاعران قيصر أمين بور وعزالدين المناصرة في أشعارهما جرائم العدو البعني والصهيوني التي ارتكبت ضد أهلهم في إيران وفلسطين؛ فهما تعايشا مع الحرب بكلّ جوارحهما، وشاهدا الوقائع المريرة لأمتهم؛ فقد تركت المقاومة بصماتها على مشاعرهما، وقد انعكست بملاحمهما على أشعارهما؛ فأبدع الشاعران في تصوير الطفولة المذبوحة، والأشلاء الممزقة، والدماء المسفوحة، والمدن المحتلة والبيوت المندثرة؛ فجعل الشاعران منها وقوداً للثورة، وبشائر للنصر. كذلك اهتم الشاعران بالمرأة وقضاياها، وأشادا بكفاحها ودورها في المقاومة وتحمل مسؤوليتها تجاه أبنائها وبيتها في غياب زوجها؛ فلم يغب عن خيال هذين الشاعرين المرأة التي وقفت خلف الرجال، وصبرت على فقدان الأبناء أثناء الحرب المفروضة وأحداث الانتفاضة.

- لقد اتحد في شعر قيصر والمناصرة النضال بالكلمة

والسلاح، وفي هذا النطاق فإنَّ المقاومة في شعر هذين الشعاعين قدمتْ الكثير على الصعيدين: الثقافي والسياسي؛ لأنَّهما سعيًا إلى تحقيق الإنسجام بين دور الكلمة و دور البندقيَّة في ساحة المقاومة.

الهوامش:

١- أطلق على الحرب العراقية الإيرانية اسم الحرب المفروضة، وعُرفتْ هذه الحرب في إيران باسم الدفاع المقدس؛ لأنَّ النظام البعثي العراقي فرض هذه الحرب على الثورة الإسلامية وبدأ عدوانه السافر على إيران بصورة استفزازات حدودية وقام بمهاجمتها برًا وبحرًا وجوًّا.

٢- لمزيد من التوضيح حول الحرب المفروضة والدفاع المقدس ارجع إلى مقالة "انعكاس الدفاع المقدس في مرآة الشعر الفارسي" للباحث ضياء الدين شفيعي، والتي طُبعتْ في الموقع الإعلامي لثقافة الإيثار والشهادة: (www. shahed . isaar.ir)

٣- ولد قيصر أمين بور عام ١٣٣٨هـ.ش (١٩٥٩م) في "كتوند" بإقليم خوزستان، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه ومدينته "دزفول"، ثم انتقل إلى طهران ليكمل دراسته الجامعية في مجال الطب، إلا أنَّه تحول إلى دراسة اللغة الفارسية بجامعة طهران، إلى أن حصل منها على درجة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، وتوفي في سنة ١٣٨٦هـ.ش (٢٠٠٧م) اثر نوبة قلبية ألحت به. (فكري، ٢٠٠٩م: ٣)

٤- ولد عزالدين المناصرة في بلدة بني نعيم من قضاء الخليل في عام ١٩٤٦م، وتلقى علومه الأولى في مدارس الخليل، وغادر وطنه فلسطين في عام ١٩٦٤م إلى القاهرة، ولم تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي له

بالعودة، منذ ذلك الوقت وحتى الآن. (القصري، ٢٠٠٦م: ٢١٣) أكمل المناصرة دراسية الجامعية في جامعة القاهرة، وحصل على درجة الماجستير والدكتوراة في الأدب المقارن من جامعة صوفيا ببلغاريا، ويعمل منذ أيلول ١٩٩٥م أستاذًا للأدب المقارن والنقد الحديث في جامعة فيلادلفيا بالأردن. (التميمي، ٢٠٠٢م: ٢٢٧)

٥- الضَّبْعُ جنس من السَّباع أكبر من الكلب وأقوى، وطبيعة هذا الحيوان وخصائصه كانت من المسائل التي ألهم إليها الشاعر المناصرة في استخدامه لهذه الصورة الرامزة للتعبير عن أنَّ الأمور تجري بصورتها الطبيعية رغم ضغوط الكيان الصهيوني. ويثير هذا الحيوان في كثير من قصائد المناصرة صور رمزية توحى بالبربريَّة والشراسة، لذلك يرمز الشاعر في هذا المقطع بكلمة الضباع إلى قوات الاحتلال وشراسمتهم.

٦- قد كان بين العرب والروم عداوات جذرية تعود إلى الماضي البعيد، والشاعر هنا يحاول الإفادة من الروم بكلِّ أدواتها الحربية للتعبير عن قوات الاحتلال بإمكانياتها العسكرية في الهجمات العدوانية على الفلسطينيين.

٧- خوانغريو: هذا المصطلح مشتق من كلمتي (خواندن = القراءة) و(كريستن = البُكاء) ويدل على الأشعار البلدية التي تقرأها النساء في مجالس الحداد و المأتم. (أنظر هوامش الأعمال الشعرية الكاملة لقيصر أمين بور، ١٣٨٩هـ.ش: ٣٨٠)

٨- كَل زدن زن: زَعْرَدَة المرأة أي ترجيع صوتها بلسانها في فمها عند الفرح.

٩- "رودا رود" عبارة ترددها الأم الثكلى في جنوب إيران

دراسات في الشعر العربي المقاوم" ط: ١، الأردن.

لدى فقدان ابنها، ولفظة "رود" تعني الإبن. (انظر هوامش الأعمال الشعرية الكاملة لقيصر أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٤٤١)

المجلات والرسائل الجامعية

[١١] آقاحسيني، حسين (١٣٨٩ هـ.ش) "جلوه هاى جمال شناختى سبك هندی در شعر پايدارى قيصر امين بور: (تجليات مظاهر الجمال للأسلوب الهندي في شعر المقاومة لقيصر أمين بور)"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة كرمان، العدد ٢.

[١٢] امامي، صابر (١٣٨٧ هـ.ش) "مضامين ادب پايدارى در شعر معاصر با تكيه بر اشعار قيصر امين بور": مضامين أدب المقاومة في الشعر المعاصر: أشعار قيصر أمين بور نموذجاً جامعة ارومية.

[١٣] البع، محمد رمضان (٢٠٠٩ م) "صبغ التصغير رسالة ماجستير، وأغراضه في شعر الإنتفاضتين"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد ١.

[١٤] التميمي، حسام (٢٠٠٢ م) "الخليل في شعر عزالدين المناصرة"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد السابع عشر، نابلس- فلسطين.

[١٥] رستم پور، رقيه (٢٠١١ م) "تجليات المكان في شعر عزالدين المناصرة" مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد ١٨.

[١٦] روشنفكر، كبرى و حسين على قبادى و مرتضى زارع (١٣٩٠ هـ.ش) "تحليل تطبيقي درونمايه هاى مقاومت در أشعار سميع القاسم، حسن حسيني و قيصر أمين بور": (دراسة تحليلية مقارنة لمضامين المقاومة في أشعار سميع القاسم، حسن حسيني وقيصر أمين بور)، مجلة بحوث اللغة والأدب

المصادر والمراجع

[١] أمين پور، قيصر (١٣٨٩ هـ.ش) "مجموعه كامل أشعار قيصر أمين بور" ط: ٤، تهران، انشر مرواريد.

[٢] أمين پور، قيصر (١٣٦٣ هـ.ش) "در كوجه هاى آفتاب" (في أزقة الشمس)، ط: ١، طهران، نشر حوزه هنرى سازمان تبليغات.

[٣] جمعة، حسين (٢٠٠٩ م) ملامح في الأدب المقاوم (فلسطين أنموذجاً)، ط: ١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.

[٤] التميمي، سميع (١٩٩١ م) "الرسالة السياسية في شعر الإنتفاضة" (دراسة نقدية) ط: ١، القدس، دار العودة.

[٥] عبيدالله، محمد (٢٠٠٦ م) "شعرية الجذور" (قراءات في شعر عزالدين المناصرة) ط: ١، أردن، دارمجدلاوي.

[٦] العراقي، فائز (١٩٩٨ م) "شعر الإنتفاضة في البعدين الفكري و الفني" (دراسة) ط: ١، منشورات اتحادالكتّاب العرب.

[٧] القيصري، فيصل صالح (٢٠٠٦ م) "بنية القصيدة في شعر عزالدين المناصرة"، ط: ١، عمان- الأردن.

[٨] المناصرة، عزالدين (٢٠٠٦ م) "الأعمال الشعرية" في المجلدان الأول والثاني، ط: ١، الأردن، دارمجدلاوي للنشر والتوزيع.

[٩] المناصرة، عزالدين (١٩٩٠ م) "ديوان عزالدين المناصرة"، ط: ١، منشورات كاظمة، الكويت.

[١٠] موسى الخطيب، أحمد (٢٠٠٩ م) "وهج القصيد:

المقارن، بجامعة تربية مدرس.
الشعر الفلسطيني بعد أسلو " (دراسة نقدية)، رسالة
ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب
قسم اللغة العربية.

(www.pdfshare.com/up/index.php?action=getfile&id=3447)

[٢١] فكري، إبراهيم سليم حسن، (٢٠٠٩ م) "فن
الرباعي عند قيصر أمين بور"، القاهرة
(www.faculty.ksu.edu.sa/fikri/doclib/
forms) .

[٢٢] مسمح، أيمن سليمان (٢٠٠٧ م) الاتجاه الاجتماعي
في الشعر الفلسطيني بين انتفاضتين (١٩٨٧ -
٢٠٠٥ م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة،
كلية التربية.

(www.elibrary.iugaza.edu.ps/thesis.aspx)

[١٧] سعدي مصطفى جبر، سيرين (٢٠٠٦ م)
"الانتفاضة في الأدب الشعبي الفلسطيني في شمال
فلسطين" رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية
الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،
(فلسطين).

[١٨] عبيدالله، محمد (٢٠٠٥ م) "عزالدين المناصرة:
حارس الروح الكنعانية، رائد المقاومة الشعرية
الحضارية"، جريدة الدستور الأردنية، العدد ٢.

[١٩] الغلبان، سليمان إبراهيم (٢٠٠٩ م) "نضحيات
المرأة الفلسطينية في شعر انتفاضة الأقصى"، مجلة
الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد ١.

المواقع الإلكترونية

[٢٠] صالحه، محمد حسين محمود (٢٠٠٩ م) "اتجاهات

شاخص های پایداری در شعرِ قیصر امین پور و عزالدین المناصره (بررسی مقایسه ای)

دکتر یحیی معروف^۱، رضا کیانی^۲

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۰/۹/۱۳

تاریخ دریافت: ۱۳۸۹/۱۲/۷

مردم ایران و فلسطین در تاریخ معاصر خود شاهدِ تجاوزهایی مغرضانه، از جانبِ نظامِ بعثِ عراق و رژیمِ صهیونیستی بوده اند. تجاوز به ایران آبستنِ جنگی تحمیلی بوده که هشت سال به طول انجامید در حالی که تجاوز به فلسطین، به انتفاضه ای منجر شده که از آغازِ اشغالگری اسرائیل تاکنون ادامه داشته است. این دو جنگ از واقعیت های تلخ و تجاوزهای انسانی فراوانی، پرده برداشته اند که در این راستا، مقاله ای حاضر در صدد است که به شعرِ مقاومتی که در ادبیاتِ دو کشور در طولِ جنگ شکل گرفته است، با تکیه بر اشعارِ قیصر امین پور و عزالدین المناصره، و به روشِ تحلیلی - توصیفی، به بررسی مقایسه گونه ای بینِ شعرِ دو کشور بپردازد.

از نتایج به دست آمده از این مقاله نیز سطحِ تعلقِ متون به یکدیگر را مشاهده می نماییم، چرا که مضامینِ مشترکی که در شعرِ امین پور و المناصره وجود دارد از احساسِ مشترکِ آن دو در قبالِ تجاوزگری دشمنان و آثار و تبعاتِ آن، همچون قتل و کشتار، نشأت می گیرد. بدین سبب مقاومت و پایداری با تمام ویژگی ها و شاخص ها بر احساس و اشعارِ آن دو اثر نهاده است. سؤالی که در اینجا مطرح می شود و ما در پی پاسخ به آنیم، این است که: مهمترین مضامینِ مشترکی که ما را بر آن داشته که به مقایسه ی این دو شاعر بپردازیم چیست؟

واژگان کلیدی: پایداری، انتفاضه، جنگِ تحمیلی، قیصر امین پور، عزالدین المناصره.

y. marof@yahoo.com

rkiany@yahoo.com

۱. دانشیار زبان و ادبیات عرب دانشگاه رازی کرمانشاه.

۲. دانشجوی دکترای زبان و ادبیات عرب دانشگاه رازی.

Resistance Indices in the Poetry of Qaisar Aminpour and Izzidden al- Manasrah: A Comparative Study

Yahya Maerof¹, Reza Kiani²

Received: 2011/2/26

Accepted: 2011/12/4

Iranian and Palestinian nations, during their contemporary history, have witnessed the hostile aggressions from two regimes of Zionism and Baathism. Aggression upon Iran led to an “imposed war” which lasted almost eight years, whereas aggression upon Palestine led to the beginning of the Israeli occupation that continue even today. These two wars led to plenty of bitter incidents and human catastrophe hence; this article tries to survey the resistant poems in Persian and Palestinian literatures. Relying on the poems of Qaisar Aminpour and Izzidden al-Manasrah as well as taking into account descriptive-analytical method, the paper tries to make a comparison between poetries of the two countries.

The acquired results, too, highlight a close proximity between the levels of text. The common topics seen in the poems of Aminpour and al-Manasrah are the outcome of their common belief with regard to aggressions by respective enemies and their impacts such as killings, assassinations etc.

The question that is propounded here and attempted to respond is: what is the most important common topic that can be taken into account while comparing these two prominent poets?

Keywords: Resistance Movement; Imposed War. Qaisar Aminpour; Izzidden al-Manasrah

1 . Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University

y. marof@yahoo.com

2 . PhD. Student in Arabic Language & Literature, Razi University, rkiany@yahoo.com.